الفاردیان: لقد خلقت الحرب مرارة عظيمة، وبين بعض الاسرائيليين خلقت عاراً عظيماً. وتساءلت: «ولكن إلى أين سيذهب الفلسطينيون إن لم يكن إلى فلسطين؟... فهذا هو وطنهم». وخلصت إلى القول: «ان الولايات المتحدة هي القادرة على املاء الشروط على اسرائيل، كما هي اسرائيل قادرة على املاء الشروط على منظمة التحرير الفلسطينية. ويجب أن يكون على رأس هذه الشروط وطن للفلسطينيين، والمكان الوحيد لهذا الوطن هو الضفة الغربية وغزة».

وفي تحقيق للفايننشال تايمز، كتب محرر الشؤون الاسيويه، والمحرر السابق لشؤون الشرق الأوسط الان كيس، وهو يهودي بريطاني، في العدد الذي صدر يوم ١٩٨٢/٧/٨: «ان الوقت سيمر حتماً وأنه لا بد من العثور على تقرير المصير للفلسطينيين. فالفلسطينيون، كاليهود، سيعودون لانهم لا يملكون مكاناً آخر يذهبون إليه. وهذا لان فلسطين، كما كانت اسرائيل مثلها، فكرة، ويعلم بيغن أفضل من أي شخص آخر، أنك لا تستطيع أن تقتل فكرة».

أما الصنداي تايمز التي سبق لها أن رفضت نشر نفي من السفارة الاسرائيلية في لندن، حول اتهام من الجريدة نفسها، نشر في ١٩٨٢/٦/٢٠، بأن السلطات الاسرائيلية في لبنان منعت مواد الاغاثة من الوصول إلى اللبنانيين والفلسطينيين المحاصرين، فقد نشرت افتتاحية مطولة، يوم ٨٢/٧/٤، استعرضت فيها التناقضات التي وردت في التقارير الخاصة بعدد الإصابات البشرية، من كلا الطرفين: الاسرائيلي والعربي؛ وقالت الصحيفة أن المهم ليس هو لعبة الأرقام، وأضافت: «ان الفلسطينيين الذين تمثلهم منظمة التحرير الفلسطينية، رغبنا في ذلك أم كرهنا، لن ينسوا حاجتهم إلى وطن، وهذا هو ما يهم في الأخير».

أما بالنسبة للجالية اليهودية البريطانية، فإن الاعلام الصهيوني برر الغزو بانه كان ضرورياً لامن اسرائيل. وقالت الجويش كرونيكل الاسبوعية، في عددها الصادر يوم ١٩٨٢/٦/١١: «ما من هجوم في التاريخ كان منتظراً، أو مستفوداً كعملية الدفاع الاسرائيلية ضد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان. وقد جاءت هذه العملية كذروة حتمية لحرب الصواريخ والقذائف والالغام والتسلل التي شنتها الفلسطينيون من قواعدهم في داخل لبنان ضد أهداف مدنية في داخل اسرائيل». وقد انتقدت الصحيفة كلتي الادانتين الصادرتين من الحكومة البريطانية وأجهزة الاعلام البريطانية لعملية الغزو، ولكنها فاجأت القراء في عددها الصادر في ١٩٨٢/٦/٢٥، بتوجيه النصح إلى اسرائيل لاقتناص الفرص الجديدة التي أتاحتها الحرب بتغيير شعار الغزو إلى «السلام من أجل اسرائيل». وقالت: «وغبيٌ ذلك الذي لا يعترف بأن هذا السلام يجب أن يكون سلاماً يشمل الفلسطينيين، سلاماً يعترف رغم كل الادعاءات التي أطلقها رؤساء وزراء اسرائيل المتعاقبون، بأن هناك شعباً يعتبر أنه يتمتع بقومية مختلفة، وبعادات وتقاليد خاصة به، وبثقافته الخاصة وبحقه في أن يعيش في كيان ذاتي بنفسه». ولكنها، في الوقت نفسه، نشرت افتتاحية في ما بعد تهاجم بعنف، أجهزة الاعلام البريطانية، وتعلن «أنه ليس هناك ما يمكن تسميته (حرباً نظيفة) وان كل الحروب هي حروب مريعة، وأن حرب لبنان كانت مريعة كجميع الحروب. ولكن محاولة تصوير هذه الحرب، كما فعل العديد من المراسلين، والكتاب النافذين، على أنها شبه مذبحة، هو عمل يضع الحقيقة في عداد ضحايا هذه الحرب».

غير أن هذا الموقف شبه الرسمي لم يستطع إخفاء أصوات بعض اليهود البريطانيين وكذلك الصهيانية البريطانيين، الذين انتقدوا «حرب اسرائيل الكارثة». وقال المعلق المعروف في جويش كرونيكل، حاييم برمانت، في العمود الذي يكتبه للصحيفة يوم ١٩٨٢/٦/١١ «أن اسرائيل الآن هي قوة عظمى في الشرق الأوسط أكثر قوة، وأكثر أماناً مما كانت عليه في أي وقت مضى. ولكنها، بدلاً من أن تبدو واثقة ومنضبطة، هاتان الصفتان اللتان تتأتيان عن الثقة بالقدرة، فإنها أكثر ولعاً بالقتال الآن أكثر مما كانت عليه في أي وقت مضى، وهي تتسم بالعصبية وتقترب من كل اتجاه كما لو أنها ما زالت ترتاب في وضعها». وفي العدد الصادر يوم ١٩٨٢/٦/٢٥، قال: «اننا نعيش في عالم قاس، والوسائل التي لا يمكن تبريرها يمكن الدفاع عن استخدامها إذا ما أدت إلى نتائج مبررة. ولكن ما الذي يمكن قوله إذا